مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله الذي وفقنا في إعادة طباعة هذا الكتاب مرة ثانية، ولهذا صارت الفرصة مواتية للنظر في مادته مرة أخرى وتتبع نواقصه، فكانت هناك إضافات - والحمد لله - جيدة، خاصة في تسلسل قطع النخيل، أو إضافة بعض الموضوعات مثل: موضوع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بالإضافة إلى إضافة الأسماء الناقصة في موضوع المهن والتجارة ورجال الملك عبدالعزيز الذين شاركوا في الفتوحات، أو ما نقص من أسماء أهالي الرياض في آخر الباب، وغير ذلك من الإضافات المتنوعة.

نشكر الله سبحانه وتعالى الذي فتح لنا بابًا لتدارك هذه النواقص وسهل طباعته مرة أخرى.

ولا أنسى أن أنوه بدور المهرجان الوطني للتراث والثقافة الذي كان له الفضل - بعد الله سبحانه وتعالى - في إخراج هذا الكتاب للنور. فلهم الشكر الجزيل مني وأخص بالذكر صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالعزيز، ومعالي الدكتور عبدالرحمن بن سبيت السبيت، وكيل الحرس الوطني ورئيس اللجنة التنفيذية للمهرجان، والدكتور عبدالعزيز بن عبدالرحمن الشعيل مدير عام المهرجان، وكل من ساهم في إخراج هذا الكتاب.

obeikandl.com

كـذلك أشكر كل من اتصل بي خطيًـا أو تليـفـونيًـا من القـراء لمعاودة الطبع وإضافة معلومة شاكرًا لهم على هذه الثقة التي أرجو أن أكون في محل ثقتهم.

وأخيرًا أدعو الله التوفيق والسداد.

المؤلف

أحمد بن مساعد الوشمي

obeikandl.com

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان من عدم، وعلمه ما لم يعلم، وكرمه على سائر خلقه بأن جعله خليفة في الأرض ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾: ونحمده على هذه النعمة وندعوه باستمرارها ودوام طاعته.

ونصلي ونسلم على رسوله صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله فقال: ﴿قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾.

ونقول وبالله التوفيق، الحديث عن الماضي تطرب له الآذان، وترق له القلوب، وتصفى به العقول، وكم هي شيقة تلك الجلسات التي يديرها أجدادنا وآباؤنا ممن عاصروا أحداث الماضي يتكلمون عنها بصدق وانفعال وبلا تكلف، حيث تصل المعلومة مباشرة، فوق ذلك، توافق التعبير مع الأحداث، فإن كانت حماسية يظهر الحماس على المتكلم، وإن كان فيها ألم رأيت علامات الحزن، ناهيك عن الدمعة التي تسابق الكلمة، إذا كانت العبرة والمأساة والوفاة مضمون الحديث.

ودائماً وأبدًا ترى أثر العقيدة الإسلامية عاكسة الفطرة السليمة، حيث كلمات الشكر والحمد والخوف والرجاء والتوكل بين ثنايا الحديث - الحمد لله على نعمته، اللهم لا تغير علينا نعمتك، اللهم لا تزلها نعمة، إنا لله وإنا إليه راجعون، قدَّر الله وما شاء فعل.

كل هذا يجعل المستمع يتفاعل مع المتكلم عن أحداث الماضي.. وكأنني أحسست أن أصحاب الأحداث والأخبار وأطلالهم بادئةً في الاضمحلال في خضم الحياة المدنية، وليس المقصود بموت شاهد الحال بل مات ما في داخله، إذ الحديث دنيوي وعن الحاضر ليس إلا.

فآليت على نفسي أن أجسد هذا الماضي في كتيب؛ ليطلع عليه الأبناء والأحفاد، فكانت مراجعي شاهدي الحال للفترة التي كتبنا عنها، حيث تعتبر من أحسن الفترات التي مرت على المملكة بعد دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ومناصرة الإمام محمد بن سعود لها، وميزتها أنها جمعت شتات ما تفكك واستقرار الدولة وتحديد مسارها، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى الحياة الاجتماعية في الرياض مرت عليها تقلبات أوجدت اختلافات معيشية خاصة بالمقارنة بين الفترة التي قبل دخول الملك عبدالعزيز الرياض وبعد دخوله لها واستقرار المملكة بعدئذ. فكان هذا الكتاب عن الرياض أرضًا وسكانًا وأسلوب حياة ومآثر تاريخية.

فبلغنا المقصود والحمد لله بوجود أصحاب رواة كانوا على مستوى المسؤولية مع صدق الإحساس وحسن التعبير، فصار المبتغى سهلاً، وولد هذا الكتاب ولم أحتج إلى مراجع إلا في ظروف يسيرة جدًا لتسلسل مسمى الرياض، فرجعت إلى كتيب حمد الجاسر

(الرياض عبر التاريخ) أو في بعض الأسماء المشهورة التي كتب عنها فكانت في كتاب (صفة اليمامة) للشيخ عبدالله بن خميس، أو ما يتصل بالأسر فحصلت على مقال الأخ أحمد السليمان في مجلة العرب.

نحمد الله الذي وفقنا في إخراج هذا الكتاب، وإن لم نصل إلى ما نبتغي فهذا يدل على نقص، والنقص من صفة الإنسانية، ولن نبلغ الكمال مهما وصلنا، وإنما القصد إعطاء الجيل نبذة عن منطقة من مملكتنا الحبيبة ليعرف طعم المسؤولية وما كان عليه الآباء والأجداد من محن ديدنهم الصبر والسلوان وما منعهم ذلك من التقرب إلى الله عز وجل بل زادهم إيمانًا.

ومن هنا أقولها صادقًا لنعرف الماضي حتى نتقي المستقبل، أليس رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ويقول: «اخشوشنوا فإن النعمة لا تدوم» وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم التنعم كل يوم حتى لا يموت الإحساس عند ابن آدم وينسى غيره.

سيطلع على الإحساس بالمسؤولية ومعاركة الحياة حيث عاش الآباء والأجداد على نتاج موطنهم.

ولا ننسى التسامح والفطرة السليمة، والعقيدة الراسخة، والترابط بين الناس، وبعد التزلف والنفاق، وأنهم إذا أحبوا كان في الله، وعكسه كذلك.

اللهم اجعلنا ممن يحبون في الله، واجعلنا نحترم هذا الوطن لبيعة في أعناقنا لحكامنا لا لأجل وظيفة أو نماء مال؛ لأن هذا زائل ويبقى صدق العمل وكل هذا سنجده عند الله - إن شاء الله-.

أما علمنا أن المقاتل يقاتل شجاعة أو رياء ففي النار، وإذا كان في سبيل الله ففي الجنة.

اللهم ارض عن تلك الصحبة، صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين قالوا «نحميك مما نحمي منه نساءنا وأولادنا وأموالنا» اللهم اجعلنا بطانة صالحة لولاة أمورنا لا بطانة سوء، واجعلنا معهم في السراء والضراء إلى يوم القيامة والله من وراء القصد.

المؤلف

مدخل (١)

الحياة الاجتماعية في الرياض

الحمد لله الذي جعل الرياض اسماً على مسمى، ولفظًا طابق المعنى، فإن أردتها فياضًا من فياض النعيم فهي كذلك، خضرة، نضرة، بكثرةِ أشجارها وحدائقها الجميلة المنتشرة، والمتنوعة، تحيط بها أبنية شامخة ضخمة، يكسوها حسن العمارة، من طراز وزخرفة، مع جودة في البناء، يتخللها شريان من الطرق الفسيحة المريحة، والمتنوعة؛ من تعدد في المسارات إلى طرق دائرية وخدمات؛ وجسور وأنفاق، وقس على هذا حسن رصف جوانبها، وتشجير جزرها وجوانبها.

وإن أردتها روضة من رياض العلم فهي كذلك، مع السبق في الاهتمام به، ببناء دور له، وحسن تعليم، وتعدده، واختيار علماء أفذاذ؛ قدرةً، وتفوقاً، وصلاحاً، وإخلاصاً، وولاءً، ومن ثم نشر هذا العلم انطلاقًا من الرياض التوحيد، رياض العقيدة الصحيحة، بل هي الروضة النادرة في المعتقد، والحكم، والإدارة والسياسة، والعلم الشرعي.

لؤلؤة سحر بريقها بلدان السهول، والسهوب، والجبال، وبلدان الحر والبرد والاعتدال.

---

(١) هذه الإضافة تمت بعد اختيار الرياض عاصمة للثقافة لعام ٢٠٠٠م.

حقًا ليس للرياض منافس، ولهذا اختيرت عاصمة للثقافة من قبل منظمة عالمية معتبرة، ولها وزنها، وحكمها لا ينقض، بل وكأن بكل عاصمة رشحت الرياض ولم ترشح غيرها.

نشكر منظمة اليونيسكو للاختيار، وليس ذلك فحسب، بل للعدل والإنصاف حين اختيارها عاصمة للثقافة لعام ٢٠٠٠م. حقًا إنها عاصمة للعلم والثقافة.

وكأن بالمنظمة احتارت في اختيارها ومعه تعجباً، لا القصد بين راجح ومرجوح، بل في التعدد، والتنوع والقدم والتحديث والثبات والتجديد، والمحافظة مع متابعة الانفجار المعلوماتي.

هل الاختيار تم في مكتباتها؛ بكثرتها وفخامة منشآتها، وحسن بنائها، وما تحويه من مئات الآلاف من الكتب، ومصادر المعلومات المنظمة، والمفهرسة، بأسلوب علمي، حديث متطور جداً.

هل هو في جامعاتها المتنوعة وعدد كلياتها، وأقسامها؟! هل هو في المعاهد والمدارس والندوات، والمؤتمرات المتنوعة؟

كل ما قيل موجود، وفي غيرها شبه مفقود، وإن وجد فهو على الأصابع معدود، إلا أنه في الرياض كثير، وفي تنوعه ليس له نظير، وإن بحثت عنه في ديار أخرى، لا تجد له مثيلاً، بل وإن تجاوزتها لا تجد لها بديلاً.

إذًا لماذا لا تختار عاصمة ثقافية وفي عام متميز بنهاية قرن وبدء آخر استنادًا على التاريخ الميلادي.

وكأني بها ستستمر، فمن ينافس؟ لا أظن، ولو مرت السنون تلو السنين، ستكون في الثقافة فريدة في العالمين العربي والإسلامي.

عفوًا أخي القارئ، جعلتنا نتلكم عن الثقافة، وما أوكل إلينا هي الحياة الاجتماعية في الرياض، وحيث معنا سعة، دليلنا ما جاء في محكم التنزيل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ فالقصد بالزيادة للاستفادة، فها نحن متبعين، وفي بحثنا لسنا مبتدعين.

وبعد إشباع سبب الاختيار إلى موضوعنا عائدين، ومع هذا فلا تلومنّ قلماً نزف بما أملاه قلب يريد إخراج مكنون حبه عن الرياض، حيث تحلو الكتابة عن الرياض في كل المجالات، وينزف القلم حبره متفاعلاً مع ما تمليه ذاكرة الكاتب الذي يرقص طربًا حين نقشه على الورق، وكأني أراه تسري فيه الحياة الآدمية حين يتزامن انفعال الكاتب، وقت الكتابة حيث تتوارد الخواطر تباعاً عن الرياض دون إحساس بالتعب والضجر، مع كثرة المعلومات وتنوعها، وتعددها، بل إنه يضجر حين تجزئتها اضطراراً لا طوعاً، لأن الكتابة عن «الحياة الاجتماعية في الرياض» بجميع مظاهرها وحدة

واحدة لهي ألذ وأسهل وأجمل وأمتع حين كتابتها مجزأة ومفصولة المعلومة بعضها عن بعض.

الحياة الاجتماعية في الرياض وحدة متكاملة يشترك فيها جميع الفئات والطبقات، أثناء مسيرة الحياة اليومية خلال أربع وعشرين ساعة، على مدار اليوم والأسبوع والشهر والسنة، فإن تحدثت عن حياة العلماء والعلم صعب عليك فصل العامة عنهم، حيث يحضرون مجالس العلماء بجميع فئاتهم وطبقاتهم في غير وقت عملهم كلهم يتحلقون للعلم والجد في طلبه وتعلمه ومعرفته؛ طالب العلم للبحث والاستزادة، والعامة للعبادة وبطريقة صحيحة حسب ما جاء في الكتاب والسنة.

وصدق من قال: عامي السلف خير من علماء الكلام، وما قلته سابقًا دليلٌ على صدق المقولة من حيث الاتباع والبعد عن الابتداع، بل ستعجب أن الرجال والنساء سواء في طلب العلم الشرعي، يتسابقون لسماعه ومن ثم تطبيق ما سمعوه وكأنني أنظر في ذاك الزمان القريب، والنساء ملتحفات بالعباءات السود تحت جدران مساجد الجمع، يسمعن خطبة الجمعة التي كانت تزخر بالنصائح والإرشادات والأوامر والنواهي، والأحكام في العبادات والمعاملات، يرجعن متشبعات علماً ودينًا وتقوى.

لا أبالغ أخي القارئ - فالتاريخ شاهد - إذا قلت إن الحاكم والعالم والعامي يشترك في ذلك، فالبرنامج اليومي واحد لجميع ما ذكرنا من فئات.

ستعجب حينما أسرد لك عن بداية حياتهم اليومية، ستقول بعد صلاة الفجر، أقول لك لا، إنه عند بدأ الأذان الأول أي قبل أذان الفجر بساعة أو أكثر، حيث يبدأ يومهم، إنه الثلث الأخير من الليل، يستشف من هذا أنه وقت التهجد، فهم قائمون له رجالاً ونساءً يدعون ربهم، الرجال في المساجد كدوي النحل وتحت كل سارية رجل يتهجد أو يقرأ القرآن، وآخر يسبح ويهلل ويستغفر، يختلط ذلك بالنحيب يخالطه الخشوع، خوفًا وخشية ورغبة كما تعلموه من علمائهم وأئمتهم الموحدين، وكيف تعلموه؟ إنه بعد صلاة الفجر يتحلق الجميع لحفظ المتون الصغيرة في التوحيد والفقه أو حفظ قصار السور، وعند بزوغ الشمس وبعد سنة الضحى ينتشرون في أرض الله، العالم يرجع للمسجد للبدء في افتتاح حلقته والقراءة في أمهات الكتب والتفسير والتحليل والمقارنة والاستنتاج ليعلم طلابه العلم الشرعي على أوسع أبوابه وجميع علومه.

وآخر يفتح دكانه للبيع، وغيره يحترف حرفته، وفتّال يذهب عند المزارع يفتل حبلاً أو سريحاً، والخام موجود في نخل المزرعة

نفسها، ومزارع يحرث ويسقي ويقطف ويشوِّك ويعدِّل ويحصد ويبذر ويجمع. وعماله الذين أحضرهم من السوق وقت تجمعهم الصباح الباكر ينتظرون صاحب مزرعة يبحث عن من سيعمل لديه.

وقس على هذا أستاذ البناء الذي يجمع عماله (شواغيله) والذهاب إلى صاحب أرض أو بيت يريد بناء بيت أو سقف أو تعديل أو حفر أو تجصيص وهكذا.

ومازلنا نسبر الحياة الاجتماعية في الرياض خلال يوم وليلة من بزوغ فجر إلى غروب شمس إلى نصف الليل وإلى الثلث الأخير حتى أذان الفجر.

حياة مليئة بالكد والجد والعمل؛ طلبًا للرزق ولقمة الحلال، وبعيدًا عن مد اليد للناس سواءً أعطوك أو ردوك.

كل هذا الكد والجد حفظًا لماء الوجه، وقد يتضور جوعاً ولا يجد كساءً ولكنه لا يظهر ذلك عفة وزهدًا بما في أيدي الناس، والتاريخ يحدثنا عن قصص كثيرة عن عفاف الناس في ذلك الوقت، ومنها امرأة مات زوجها - وكان فقيرًا - نفد ما لديها من مال وغذاء، وكانت تقسم التمرة بين أطفالها حتى ألمّ بها وبأطفالها الجوع الشديد. فصارت تتحين الفرص والأوقات التي يقل فيها مرور الناس في الأسواق فتبحث في مزابل علّها تجد بقايا طعام.

واستمرت على هذه الحال حتى صادفها أحد الجيران فجأة وهي تبحث في الزبالة فلما أحست به عادت راجعة، تبعها ذلك الرجل حتى عرف بيتها، فطرق عليها الباب وقال أنا فلان أريد صاحب الدار، فقالت غير موجود فألح عليها حتى أعلمته أنه توفي، ثم قال ما بالك تبحثين في الزبالة، فسبقت العبرة الكلمات إلى أن أصر على معرفة ذلك فأخبرته بالحال، وأن صاحب الدار يطلب إيجار البيت وهي لا تملكه، وأنها في حال لا يعلمها إلا الله، قلة ما في اليد وانتظار لساعة تطرد من البيت.

قال: أخبريني ما اسم صاحب الدار فأخبرته ثم أردف قائلاً: إنه سيأتيك رجل الساعة الفلانية في النهار فافتحي له الباب حيث سيأتي بأرزاق للعيال.

أرسل رجل يشتري جميع حاجات المنزل من غطاء وكساء وفراش ولحاف، ومأكل ومشرب وإناء، ويرسلها إلى المرأة المذكورة، بحث عن صاحب البيت وطلب منه أن يبيعه وأغراه بزيادة السعر حتى وافق، ثم طلب منه أن يكتب البيت باسم فلانة، وفي آخر النهار طرق الباب وسلم لها صك البيت.

حقاً إنه تكافل اجتماعي بين الغني والفقير دون منّة أو طمع أو مباهاة.

هل أزيدك قصصًا عن تلكم الفترة الذهبية الزاهية في التعامل والحياة الزاخرة بالإيمان والتوحيد الخالص والعبادة المقرونة بالعقيدة الصافية، بل النشاط في أداء العبادة مع شغف وشقاء الحياة.

استغرق رجل يسكن في حي المريقب في النوم بعد عناء وجهد من عمل طوال النهار، فجأة سمع الأذان وقام فزعاً ظنًا منه أنه أذان الفجر، وامصيبتاه؟ يقول ذلك في نفسه إنه الحياء من الناس أن يأتي بعد أذان الفجر إلى المسجد، سيرمى بأنه كسول عن العبادة.

أسرع في الوضوء ثم أسرع في الخطى إلى المسجد وفي الطريق يسمع دق النجر استعدادًا يقمن به النساء لتجهيز القهوة للرجال بعد العودة من المسجد.

ومن هُنّ من يصلين ويسمع نحيبهن خشوعاً في الصلاة رجاء التوبة والغفران والقبول.

في هذه الحالة يؤنب نفسه ويتعوذ من الشيطان الرجيم وهو في وضع لا يحسد عليه.

زاد همه بعد دخوله المسجد حيث المسجد يعج بالمصلين وجميع سواري المسجد يستند إليها مصلى أو قارئ أو متعبد.

شرع في السنة الراتبة وبعدها انتظر وطال الانتظار وهمس إلى

من هو بجانبه عن سبب تأخر الإمام، إلا أن المفاجأة أن الفجر لم يَحن وقته.

يا فرحته حيث ما سمعه كان الأذان الأول، ومع هذا فالمسجد يعج بالمصلين، وأصواتهم تتداخل كدوي النحل بين مسبح ومصلى وقارئ للقرآن.

هكذا الناس في تلكم الفترة، يجمعون بين الجد والعمل وأداء العبادة غير منقوصة.

إذًا لا وقت للترفيه، فالوقت الذي يجدون فيه فراغًا يستفاد منه للتزاور بين الجيران والأقارب أو يجتمعون عند شخص معين أو تكون بالتناوب بينهم ويكون وقت العتمة بين المغرب والعشاء.

مع هذا حديثهم مليء بالقصص البطولية، وذلك حين يكون الحديث عن غزواتهم مع الملك عبدالعزيز حين توحيد المملكة العربية السعودية.

ويختم المجلس بقراءة في كتاب حديث أو فقه أو توحيد، ويؤذن العشاء ثم يصلون ويعودون إلى منازلهم للنوم مباشرة، ثم يصحون من النوم عند الأذان الأول حيث تصحو النساء مع الرجال أو قبلهم لإعداد القهوة والفطور وتهيئته للرجال بعد رجوعهم من المسجد بعد صلاة الفجر.

وبعده يبدأ العمل حيث الرجال في المزارع أو الأسواق أو في الدكاكين لممارسة المهن والحرف، أو في عمل الدولة ككتاب وخدام ورجال للملك عبدالعزيز كل في مهمته المناطة إليه.

أما النساء فيبدأن بالشروع في عمل الغداء بطحن الحب أو جرش الجريش أو تنقية الحب، وعجن العجين وإيقاد النار، والاهتمام بالماشية والحيوانات والطيور، والحلب والخض واستخراج الزبدة وجمع البيض، وإحضار الماء، وهكذا إلى وقت صلاة العصر، ثم يشاركن الرجال في العمل وخاصة في المزارع إما بالحصاد أو بجمع الخضار، ثم إعداد العشاء ثم النوم بعد العشاء.

إلا أنهن يتقاسمن العمل مما يخفف العبء ونسيان التعب ويأنسن مع بعضهن.

وقد يعملن في بيوت ميسوري الحال للحاجة للمال بدلاً من سؤال الناس أعطوك أو لم يعطوك.

وهناك منهن من يمتهن مهنة ويستفدن من إنتاجها دخلاً يسد الحاجة، فمن النساء من يسف الخوص ، ومن هنّ من يقمن بالتطريز أو الخياطة، وأخريات يبعن نتاج الحيوان من بيض ولبن وحليب وزبدة.

يبعن في البيوت، أو في سوق النساء، أو يذهبن لبيوت ميسوري الحال، فقد يبعن أدوات الزينة للنساء، أو الملابس أو السقوطات.

مع سرد الحياة اليومية ظهر لنا مدى الكد والجد في طلب المعيشة، ينتابهم التعب والراحة قليلة، والنوم قليل، ولكن ماذا عن العارض الصحي للكبار والصغار كيف يتعاملون معه؟ ليس هناك إلا طب شعبي وأعشاب محلية أو مستوردة بسيطة، يذهبون إلى الأطباء الشعبيين أو يحضرون للبيوت وقت الحاجة.

لا يتعدى العلاج من دهن المريض أو كيه أو تصعيطه أو سقيه بنقع الأعشاب المركبة، إلى أن بدأ الطب الحديث يخرج إلى الوجود بإنشاء أول مستشفى في الحلة، (قرب مصلى العيد) ثم تم التوسع في إنشاء مستشفى أكبر (موقع المعاهد العلمية حاليًا ثم مستشفى الشميسي الآن).

الأطباء يعدون على الأصابع من سلمان قراطة، إلى يوسف جريدة، وآخرهم رشاد فرعون، رحمهم الله جميعاً، وبهؤلاء عرفت الأدوية ولكنها على مستوى بسيط جدًا.

وقبلها كان المرض يفتك بالأهالي وسنة الرحمة مازالت حديث الناس بالرغم من أنه مضى عليها الآن أكثر من ثمانين سنة[1] حيث

(١) حتى طباعة هذا الكتاب عام ١٤٢٣هـ.

الأموات في الطرقات والبيوت حتى صعب الدفن في مكان واحد من كثرة الموتى.

هذه هي الحياة في الرياض من عمل وجد وعبادة لا مضيعة للوقت، بل إن وجد ترفيه فهو مرتبط بجد كالعرضة وقت المناسبات والأعياد.

وختامًا فإنني أضع بين أنظار حكومة مولاي خادم الحرمين الشريفين وولي عهده ونائبه وسمو وزير الداخلية الأمير نايف بن عبدالعزيز والأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض تصورًا لتلك الفترة حتى تخرج إلى الواقع كدليل على أنها كانت فترة جد وكفاح وصبر وتحمل وتحد لقسوة الحياة لتكون نبراسًا للأبناء والأحفاد حتى يحافظوا على هذه المكتسبات بالشكر والطاعة لله ولرسوله ولولي الأمر، واتباع الكتاب والسنة.

وبهذا تستمر الحياة والاستقرار والأمن؛ لأن بالشكر تدوم النعم، وبالطاعة تستقر الجماعة، وبالولاء يستمر البقاء.

وأسرد ما أود اقتراحه كالآتي:

١- بناء مساجد من طين في كل مدينة ومحافظة لتدريس المتون للأئمة والمؤذنين ورجال الحسبة والدعاة مثل كتب التوحيد والفقه والحديث والتفسير والفرائض والنحو مع وضع إجازات

(شهادات) توزع في حفل بهيج لتخريج من ذكرنا متشبعين بالعقيدة السلفية الصحيحة.

٢- إلقاء دروس في المساجد بعد الفجر والعصر والمغرب للعامة في التوحيد والفقه والمعاملات والعبادات.

٣- إعادة فتح دار التوحيد والتدريس فيها كما كان عليه وقت وجوده في مدينة الطائف.

٤- تدريس المواد الشرعية في كلية واحدة عوضاً عن تشتيت التعليم الشرعي بين كلية الشريعة وأصول الدين وكلية الدعوة والإعلام، لتخريج علماء شرعيين على نهج السلف الصالح ذوي قدوة وصلاح وتقوى لا أكاديميين يتبعون التدرج والترقية وينسون ما كلفوا به من تعليم وتدريب وتدريس وتوجيه ودعوة.

٥- وضع سوق قديمة للنساء والرجال وتكون على الطراز القديم وتخصص لأصحاب المهن والحرف من الجنسين على أن تكون الممارسة في المهن القديمة فقط وذلك للمحافظة على المهن وأصحابها من الانقراض.

٦- إقامة مزارع على الطراز القديم ولو بتصرف بسيط أو بتعديل بسيط تقوم على السواني والمكائن القديمة لزراعة الخضراوات وغرس النخيل، وبذر الحب ثم جمعه وذريه ودواسة بالطريقة القديمة واستعمال السماد الطبيعي.

٧- إقامة صالات أفراح بالطراز القديم وبالأسلوب المتبع سابقًا في حفلات الزفاف في اللبس والوقت والطريقة مثل أسلوب مصاحبة المرأة للعروس لبيت زوجها.

٨- إحياء الألعاب القديمة في الأحياء والملاعب والمدارس حيث فيها البساطة وبث الروح الجماعية والألفة.

وأخيرًا شكرًا لمنظمة اليونسكو التي كانت سببًا في كتابة هذه المقدمة عن الرياض، عاصمة الثقافة، عاصمة المملكة، عاصمة العالم العربي، عاصمة العالم الإسلامي.

لأنها هي الملتقى وفيها اللقاء بين الإخوة والأحباء، وتزار في كل زمان طلبًا للمشورة والمعونة والمساعدة لأن في الرياض من هم أهل للزيارة، وطلب المساعدة منهم، فهم كرماء أبناء كريم وزعيم، إنهم أبناء الملك عبدالعزيز، وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ونائبه الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وأمير الرياض الأمير سلمان بن عبدالعزيز، وقس على هذا بقية أبناء الملك عبدالعزيز وفقهم الله ورزقهم البطانة الصالحة ورفع بهم راية التوحيد وأعز بهم الإسلام ورفع من شأن هذا الكيان المملكة العربية السعودية.

الرواة:

١- عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل الشيخ

٢- ناصر بن عبدالله بن يعيش

٣- محمد بن ناصر بن شيحان

٤- سلمان بن محمد بن محيا

٥- محمد بن عبدالرحمن بن عبيكان

٦- علي بن عبدالعزيز بن حويان

٧- محمد بن عبدالله بن قماع

٨- محمد بن سعد بن كنعان

٩- محمد بن عبدالعزيز بن كنعان

١٠- محمد بن سعد بن جبر

١١- حسن بن عبدالعزيز بن حسن

obeikandl.com

obeikandl.com

الرياض عبر التاريخ:

الكتابة عن الرياض شيء شيق، ذلك أنها عاشت أحقابًا من الزمن، تناوبت عليها عدة عهود سياسية؛ مما أدى إلى توارث أحداث تاريخية تتسم بالأهمية سواء كان في المجال العسكري أو أهمية المدينة نفسها وقد انعكس هذا بدوره على الحياة الاجتماعية في الرياض، وكل هذا ناتج لأهميتها كموقع إستراتيجي في الجزيرة العربية آنذاك، ذلك أنها في الوسط بين الحضارات الشمالية والجنوبية، إضافة إلى خصوبة تلك المنطقة مما جعلها منطقة زراعية مهمة، وهذه الأهمية الزراعية أوجدت استقرارًا بشريًا منذ القدم، وحينما نتحدث عن طسم وجديس القبيلتين العربيتين الضاربتين في القدم وهما من العرب البائدة يأتي دور الرياض، ولكن ليس بهذا المسمى حيث كان اسمها القديم (حجر) ومدينة الرياض قامت على أنقاض تلك المدينة، مدينة حجر التي كان يسكنها قبيلتا طسم وجديس واشتهرت طسم بالمرأة الحادة البصر (اليمامة) نسبة إلى إقليم اليمامة التي تعد قاعدته حجر. وأخيرًا تفنى القبيلتان ويختلط ما تبقى منهما مع القبائل العربية. ويأتي عبيد بن ثعلبة الحنفي ويحتجز فيها ثلاثين قصرًا وثلاثين حديقة ومن هنا سميت (حجر) علماً بأنها كانت تسمى قبل ذلك بهذا الاسم ولكن زاد عبيد الحنفي (خضراء حجر) ثم عادت وسميت باسمها الأول حجر.

أما حدود تلك المدينة فتقع بين واديين هما وادي الوتر المعروف الآن بالبطحاء ووادي العرض المعروف الآن بوادي حنيفة، ولأهمية تلك المدينة نرى اسمها يذكر في عهد الملك الآشوري (سرحون) عام ٧١٥ق.م بالإضافة إلى ذكرها في كتابات اليونان عام ١٠٠ ق.م وتستمر حجر قاعدة لإقليم اليمامة حتى عهد الخلفاء الراشدين والأمويين إلى العصر العباسي الأول.

وأخيرًا تنتهي شهرة تلك المدينة باحتلال الأخيضريين مدينة حجر في منتصف القرن الثالث الهجري، وتعود في القرن الحادي عشر إلى إثبات وجودها ولكن ليس بمسماها القديم حجر إنما باسم جديد ألا وهو (الرياض) وهذا الاسم مصطلح جغرافي معناه المكان الذي ينتهي إليه السيل وهي كذلك. وقد استمر هذا الاسم حتى الآن.

ويأتي دهام بن دواس بعد الأخيضريين ويحكم الرياض ويبني عليها سورًا لا تزال آثاره باقية حتى الآن في بعض جهات المدينة وكان بناء السور والقصر عام ١١٦٠هـ، واستمر سور المدينة هذا حتى هدمه ابن رشيد في صفر سنة ١٣٠٩هـ.

وبُني للرياض سور جديد بعد دخول الملك عبدالعزيز الرياض عام ١٣١٩هـ وقد بني من اللبن والطين على شكل عروق، واستمر

بناء السور أربعين يوماً. وتتوسع المدينة في عهد الملك عبدالعزيز لتمتد خارج السور إلى أن أمر الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بإزالة السور عام ١٣٧٠هـ.

وها نحن نعيش في الرياض بلا سور ولا حصون في أمن واستقرار، وتتعدى أهمية الرياض الإقليمية إلى المملكة كلها، فبعد أن كانت قاعدة لإقليم اليمامة صارت الآن عاصمة المملكة العربية السعودية، وتزداد أهميتها عربيًا فهي مركز دول مجلس التعاون الخليجي، ومركز لهيئات ثقافية وسياسية. ويشع نورها دوليّاً فهي الآن محط أنظار العالم سياسيًا واقتصاديًا وزيادة على ذلك كله فهي قاعدة العالم الإسلامي حيث ينظر إليها بالمشورة وسداد الرأي.

اللهم أدم هذه النعم عليها وأصلح أبناءها ومن سكنها واجعل ديدنهم التقوى والصلاح، وأن يعم هذا المملكة والجزيرة العربية والعالم الإسلامي.